[174] يتضمّن أصل السعادات برمّتها وقال لهما : (ياصاحِبَي السّجنِ أَأَربابٌ مُتَفرّقونَ خَيرٌ أَمِ اللهُ الواحدُ القَهّارُ) . والملاحظ أنّ صفة (قهّار) قد تكرّرت في القرآن الكريم ستّ مرّات(1)وقد وردت في كلّ مورد بعد الصفة (واحد) ممّا يدلّ على وجود علاقة بينهما وأنّ قاهريته دليل على وحدانيته (فتأمّل جيّداً) . قام يوسف (عليه السلام)) بطرح المسألة أوّلا على وجدانيهما ، وبما أنّ حقيقة التوحيد ـ كما أشرنا سالفاً ـ كامنة في أعماق الفطرة الإنسانية فقد أقام المحكمة بين يدي الوجدان وسأل : أأرباب متفرّقون ، إله البحر ، إله الصحراء ، إله الأرض ، إله السماء ، إله الماء ، إله النار ، وهكذا الملائكة والجنّ والفراعنة والأصنام الحجرية والخشبية والمعدنية التي تعبدونها خير أم الله الواحد المهيمن على كلّ شيء ؟ وكلمة (قهّار) صيغة مبالغة من (القهر) ويعني كما يقول الراغب في المفردات : الغلبة وإذلال الطرف المقابل ، ولكن هذا اللفظ يستعمل في كلّ واحد من هذين المعنيين (الغلبة والإذلال) مستقلا ، وكما يقول الطبرسي في مجمع البيان : القاهر هو القادر الذي لا يمتنع عليه شيء ، من هنا تتّضح العلاقة بين صفة الوحدة والقاهرية ، فحينما نذعن بقدرته الغالبة على كلّ شيء أي أنّها غير محدودة فإنّنا لا نتصوّر له ثانياً ، لأنّ كلّ ما سواه مغلوب له ومقهور ، ولذلك لا يمكن أن يكون ما سواه واجب الوجود وغير محدود (فتأمّل جيّداً) . إيضاحات 1 ـ انّه حقيقة لا متناهية القضيّة الاُولى والأكثر أهمّية في باب (صفات الله) الواجب إثباتها

---

1 ـ سورة الرعد : 16 ، إبراهيم : 48 ، ص : 65 ، الزمر : 4 ، غافر : 16 ، وآية البحث .